

في العمق

ماذا تعني إعادة انتخاب بشار الأسد لسوريا

أحلام المعارضة السورية بالإطاحة بالأسد تهاوت



النظام يعتبر سوريا ملكاً لآل الأسد

فإن تأخيرهم محدود جداً، باستثناء ربما الاستمرار في إثارة قضيتهم على الساحة الدولية، وإشراك بقية القوى العظمى "المخترطة في النزاع". ومع أن المعارضة ما زالت بعيدة عن رؤية الضوء في نهاية النفق، إلا أنه يتعين على الأسد، وفق بطيار، في مرحلة ما أن "يبدى المزيد من المرونة"، موضحاً "قد يستغرق الأمر بعض الوقت، لكن عاجلاً أم آجلاً ستتغير اللعبة". ويضيف "يمكنك أن تريح الحرب باستخدام القوة الغازية، كما فعل الأسد في سوريا، لكن لا يمكن أن تحكم دولة باستخدام القوة الغازية".

وبعدما استعاد السيطرة على حوالي 70 في المئة من البلاد، سيكون التصدي الأكبر الذي يواجهه الأسد هو الاقتصاد المتعثر.

وتبدو أفاق التعافي الاقتصادي ضعيفة نظراً لتشديد العقوبات الأميركية والانفجار المالي للبنان المجاور و جائحة كوفيد - 19 التي أثرت على التحولات المالية من السوريين في الخارج فضلا عن عدم قدرة الحليفين روسيا وإيران على تقديم المساعدة الكافية.

ويبلغ اقتصاد سوريا حالياً أسوأ حال له منذ بدء الصراع ويقول خبراء الاقتصاد إن التصدي الآن هو وقف تدهوره بشكل أكبر.

وعانى السوريون من التراجع الكبير في القوة الشرائية وارتفاع مستويات الدين مما جعل الملايين غير قادرين على شراء الطعام وتلبية احتياجاتهم الأساسية.

للشرق الأوسط في الرياض خلال اليومين الأخيرين.

ولفت الباحث السوري شادي أحمد في تصريحات صحافية إن "العلاقات مع الدول العربية وإن مرت بخصومات وأحياناً عداوات أو اشتباكات مباشرة، إلا أن ذلك يُعد في سياق التاريخ أمراً طبيعياً".

وتوقع أن يُصار في المرحلة المقبلة إلى "التأسيس لعلاقات جديدة قائمة على معايير تضمن استعادة بناء الثقة بين الطرفين".

خيارات خصوم الأسد

رغم تشكيك معارضي الأسد وقوى غربية بـ "نزاهة" الانتخابات وتأكيد الأمم المتحدة على أن الانتخابات "ليست جزءاً من العملية السياسية" التي "تشمل انتخابات حرة ونزيهة بموجب دستور جديد" تحت إشرافها، إلا أن هامش المناورة محدود.

ولطالما كرر الأسد عزمه استعادة المناطق الخارجة عن سيطرته عبر التفاوض أو القوة، لكن اتفاقات تهدئة تركية - روسية في إدلب ومحيطها (شمال غرب) ووجود قوات أميركية في مناطق الأكراد (شمال شرق) أعادت مضيه في الخيار العسكري.

ومع فوز بولاية جديدة، تضيق خيارات معارضيه.

ولفت الباحث السياسي كريم بطيار في تصريحات صحافية "لقد وصفوا الانتخابات عن حق بأنها صورية ومهزلة.. لكن بجانب هذا الوصف،

الرئاسة ببنية شعبان لإذاعة "شام أف أم" المحلية الخميس "هنالك جهود تبذل لعلاقات أفضل بين دمشق والرياض وقد نشهد في قادم الأيام نتائج في هذا الموضوع".

وبرز التفاؤل ذاته على لسان وزير الخارجية فيصل المقداد الذي اعتبر قبل يومين أن "الخطاب السياسي قد اختلف ولو قليلاً، وهذا سيمهد الطريق من أجل تطورات جديدة في المنطقة".

وبعد سنوات من القطيعة وتجديد مقعد سوريا في جامعة الدول العربية إثر اندلاع النزاع برزت العديد من المؤشرات على انفتاح خليجي بدأت مع إعادة فتح الإمارات سفارتها في دمشق وإرسالها مساعدات طبية، ثم تأكيد وزير خارجيتها في مارس أن "عودة سوريا إلى جامعة الدول العربية في مصلحتها ومصالحه البلدان الأخرى في المنطقة".

وفي خطوة لم تكن تحصل لولا هذا التقارب شارك وزير السياحة السوري محمد مارتيني بدعوة من السعودية في اجتماع للجنة منظمة السياحة العالمية

من الأصوات شكلت المسمار الأخير في نعلن الجهد الدبلوماسي الدولي لتحقيق الإصلاح" في سوريا. ويعتبر أن روسيا وإيران، حليقتا دمشق، ووجهتا "رسالة كبرى إلى واشنطن وشركائها بأنه لا مستقبل لسوريا دون الأسد".

واتخذ الأسد عبارة "الأمل بالعمل" شعاراً لحملة الإنتخابية. وما أن صدرت نتائج الانتخابات وشارك فيها وفق السلطات أكثر من 14 مليون سوري من إجمالي 18 مليوناً حق لهم الاقتراع داخل سوريا وخارجها، حتى أعلن الأسد "بداية مرحلة العمل" لـ "بناء سوريا كما يجب أن تكون".

وفاق عدد الناخبين الذي أعلنته السلطات توقعات المحللين، خصوصاً أن الانتخابات جرت في مناطق سيطرة القوات الحكومية، والتي يقطنها نحو 11 مليون شخص.

وسلّطت الحملة الانتخابية للأسد، وفق هيراس، الضوء على دور الأسد "كرجل انتصر في الحرب وولديه أفكار هائلة لإعادة إعمار سوريا، عدا عن كونه الوحيد القادر على إعادة النظام بعد فوضى النزاع" الذي استنزف مقدرات البلاد واقتصادها، وأودى بحياة أكثر من 388 ألف شخص.

وفيما يدرك الأسد أن الحصول على أموال المجتمع الدولي لإعادة الإعمار لا يمكن أن يكون خارج تسوية سياسية تحت مظلة الأمم المتحدة، يعمل ومن خلفه حلفاءه على جذب "مانحين محتملين" على رأسهم دول الخليج، وسط إنهاء اقتصادي غير مسوق.

وتعمد مسؤولون سوريون قبل الانتخابات تسريب معلومات عن "تغيير كبير" مرتقب في العلاقات مع الخليج وعن قنوات اتصال مفتوحة سيتم الإفصاح عن تفاصيلها بعد الانتخابات. وقالت المستشارة الخاصة في

وفي تقدير المتابعين فإن الانتخابات ليست ضرورة قصوى تقتصر على النظام وحده، بل إن الروس والإيرانيين يبدون أكثر إصراراً على إجرائها، فأي حل أو مسار آخر غير الانتخابات سيستل مشكلة إضافية جديدة لهم، فيما هم عاجزون عن تقديم أي حل أو حتى رؤية لحل للآزمة السورية سوى اللعب ببطاقة استمرار الأسد في الحكم.

ويشير الباحث في معهد "تنولابز" أن "الأسد يرسل إشارة لكل من المعارضة السورية وخصومه الأجنبي بأن أحلامهم في الإطاحة به قد تهاوت".

أولويات المرحلة المقبلة

خلال السنوات الأخيرة راهن المجتمع الدولي على تسوية سياسية تحدث تغييراً في بنية النظام قبل الانتخابات، بعدما تخلت العديد من القوى الغربية والعربية عن مطلب تنحي الأسد.

ويعتبر هيراس أن "الانتخابات بتفويضها الأسد بنسبة 95.1 في المئة

فاز الرئيس السوري بشار الأسد، كما كان متوقفاً، بولاية رابعة، رغم تشكيك قوى غربية ومعارضيه بنزاهة الانتخابات. وفيما نجح الأسد في تضيق الخناق على معارضيه يؤكد المتابعون أن انتصاره الانتخابي نكسة للعملية السياسية وللمجهود الدولية لتحقيق الإصلاح في بلد عانى طيلة عقد من الزمن من ويلات الحرب والجوع. وعلى غرار الصراع السياسي يشكل الاقتصاد المتعثر التحدي الأكبر الذي يواجهه الأسد.

كلمتهم: بشار الأسد رئيساً للجمهورية"، في دلالة على "مبايعة" الأسد، فيما لم يدل الملايين من المواطنين ممن سُردتهم الحروب داخل البلاد أو باتوا لاجئين خارجها باصواتهم.

أما المعارضة السورية فقد وصفت فوز الأسد بفترة رئاسة رابعة بأنها غير شرعية.

وكتب هادي البحرة المعارض والرئيس المشارك للجنة الدستورية السورية عبر موقع تويتر "أجريت الانتخابات دون شرعية. وأجبرت المسؤولين على تزوير نتائجها والتلاعب بها".

وقال المحامي حسن عبدالعظيم المنسّق العام لهيئة التنسيق الوطنية للتغيير الديمقراطي (معارض) إن الانتخابات ستزيد في محنة بلد يعاني من الجوع والفقر و"نظام الاستبداد".

ويتساءل المتابعون عن الرسالة التي يوجّهها فوز الأسد بعد عقد من نزاع دمري، وما هي أبرز أولوياته في المرحلة المقبلة.

وسيمتخ فوز الأسد حليفه روسيا وإيران المزيد من النفوذ في المنطقة كما سيدعم أجدات كل منهما لزيادة المكاسب في المرحلة المقبلة.

وَجرت الانتخابات على الرغم من أن عملية السلام التي تقودها الأمم المتحدة دعت إلى التصويت تحت إشراف دولي من أجل تمهيد الطريق لدستور جديد وتسيو سياسية.

ويمنح الفوز الأسد سبع سنوات أخرى في السلطة ويمد حكم عائلته إلى حوالي ستة عقود. وقاد والده حافظ سوريا طيلة 30 عاماً حتى وفاته في عام 2000.

وقال الأسد على صفحة حملته الانتخابية على فيسبوك "شكراً لجميع السوريين على وطنيتهم العالية ومشاركتهم اللافقة في هذا الاستحقاق الوطني.. لئلا لمستقبل أطفال سوريا وشبابها، لنبدأ من الغد مرحلة العمل لتعزز الأمل ببناء سوريا كما يجب أن تكون".

ومع أن النتائج كانت محسومة سلفاً، احتشد عشرات الآلاف في العديد من المدن، مستبقين إعلانها، في مؤشر على الأهمية التي توليها دمشق لاستحقاق هو الثاني منذ اندلاع النزاع قبل عشر سنوات.

وعنونت صحيفة "الوطن" المقربة من السلطات على صفحتها الأولى الجمعة "95.1 في المئة من السوريين قالوا

فيما يدرك الأسد أن الحصول على أموال المجتمع الدولي لإعادة الإعمار لا يمكن أن يكون خارج تسوية سياسية تحت مظلة الأمم المتحدة، يعمل ومن خلفه حلفاءه على جذب "مانحين محتملين" على رأسهم دول الخليج، وسط إنهاء اقتصادي غير مسوق.

وتعمد مسؤولون سوريون قبل الانتخابات تسريب معلومات عن "تغيير كبير" مرتقب في العلاقات مع الخليج وعن قنوات اتصال مفتوحة سيتم الإفصاح عن تفاصيلها بعد الانتخابات. وقالت المستشارة الخاصة في

العراقيون العائدون من مخيم الهول قبلة موقوتة تهدد أهالي نينوى

ويضيف أنه "كان من المخطط لبعضهم أن يعودوا إلى بيوتهم لكن أرمعوا على التراجع بسبب رفض السكان المحليين لهم".

إيفان فائق
الأجهزة الأمنية استأنفت التدقيق بحق هؤلاء العائدين

رغم كل ذلك تشدد وزيرة الهجرة إيفان فائق في حديث للإعلام الرسمي على أنه "سيتم دمجهم في مجتمعاتهم ومناطقهم الأصلية عند عودتهم".

ويشكك عمر الحسيني (وهو ناشط مدني من سكان مدينة الموصل ونزح خلال فترة سيطرة التنظيم عليها) في قدرة الدولة العراقية فعلاً على إعادة دمج تلك العائلات.

وتابع في حديثه لوسائل إعلامية "على الحكومة العراقية التعامل بحذر مع هذه العائلات لأنها أضمت خمس سنوات في مخيم الهول، يجب إعادة تأهيلها ودمجها في المجتمع".

وخطم متسائلاً "هل الحكومة العراقية على استعداد وقادرة على دمج هؤلاء في المجتمع وحمايته منهم؟".

ولا تزال مسألة النازحين في العراق عالقّة ومعقدة. فبعد ثلاث سنوات من إعلان العراق هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية، لا يزال هناك 1.3 مليون نازح، في مقابل 3.2 مليون في العام 2016، وفق الأمم المتحدة.

وكان التنظيم المتطرف اجتاح مساحات واسعة من العراق في 2014 وتسببت ممارساته وانتهاكاته، لاسيما في حق الأقلية الإيزيدية، ثم المعارك مع القوات الحكومية لطرده في موجات نزوح.

ويقطن خمس النازحين في مخيمات، فيما تستأجر الغالبية منازل رغم قلة مداخلها المالية.

ومنذ سنوات يعلن العراق نيته إغلاق المخيمات، لكن السلطات سزعت العملية بشكل كبير خلال الأشهر الماضية. ولم يعد نحو نصف سكان تلك المخيمات إلى المناطق التي يتحدرون منها، وفق منظمة الهجرة الدولية، رغم أن السلطات تقول إن حملة الإغلاق هذه تضمن عودة النازحين إلى بيوتهم.

ويشرح تقرير لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن "مخيمات النازحين أغلقت مؤخراً من قبل الحكومة العراقية، على الرغم من أن العديد من النازحين لا يملكون إمكانية العودة إلى مناطقهم".

مدير ناحية القيارة أن معظمهم من النساء والأطفال ولا يشكلون بالنسبة خطراً.

في المقابل تؤكد السلطات العراقية على لسان وزيرة الهجرة إيفان فائق جابرو أن "الأجهزة الأمنية استأنفت التدقيق الأمني" لهؤلاء العائدين.

إلا أن ذلك لا يطمن عمر الذي يتخوف من أن "القادم سيكون سيئاً لأنهم أصبحوا قريبين جداً إلينا". ويردف "بعضهم قبلة موقوتة".

ويؤكد مدير ناحية القيارة صالح حسن الجبوري أن "هناك رفضاً شعبياً كبيراً لعودتهم خاصة وأنهم كانوا من سكان مخيم الهول" الذي يضم عشرات الآلاف النازحين من سوريين وعراقيين بينهم أفراد عائلات مقاتلي التنظيم.

لكنه يصر رغم تخوف السكان من تلك الخطوة على "استبعاد أن يكون لتلك العائلات تأثير أمني على المنطقة". ووصلت إلى الجدة 90 عائلة، وفق الجبوري، معظم أفرادها من النساء والأطفال ويقدر عددهم بنحو 300، فيما يضم المخيم 7500 نازح، بينهم جهاديون. ويعود القلق الأساسي إلى خلو موضوع نقل هذه العائلات "من أي شفافية"، وفق شرح عضو المفوضية العليا لحقوق الإنسان علي البياتي في حديثه لوسائل إعلامية.

ويقول إن مصدر الخشبة الأول يتمثل في عدم وضوح "ما إذا كانت تلك العائلات قد خضعت لتدقيق أمني أو مسالة خصوصاً وأن غالبية العائلات التي كانت في مخيم الهول تابعة لتنظيم داعش وعليها ملاحظات أمنية كثيرة".

ويصر البياتي أنه "كان ينبغي التأكيد من عدم وجود أي تهمة ضد ومن عدم ارتكابهم أي جريمة ضد مدنيين في الحرب أو مشاركتهم فيها" قبل إعادتهم، في حين يؤكد

تضم ضحايا التنظيم "الرفض القاطع لأهالي القيارة" حيث يقع مخيم الجدة للتنظيم.

ويضيف "لا يمكن التعايش معهم" فيما لا يزال مصير نحو 200 من أبناء المنطقة مجهولاً بعدما اعتقلهم التنظيم. وكانت القيارة إحدى أولى المناطق التي تحررت من براثن الجهاديين في منطقة الموصل.

ويؤكد مدير ناحية القيارة صالح حسن الجبوري أن "هناك رفضاً شعبياً كبيراً لعودتهم خاصة وأنهم كانوا من سكان مخيم الهول" الذي يضم عشرات الآلاف النازحين من سوريين وعراقيين بينهم أفراد عائلات مقاتلي التنظيم.

لكنه يصر رغم تخوف السكان من تلك الخطوة على "استبعاد أن يكون لتلك العائلات تأثير أمني على المنطقة". ووصلت إلى الجدة 90 عائلة، وفق الجبوري، معظم أفرادها من النساء والأطفال ويقدر عددهم بنحو 300، فيما يضم المخيم 7500 نازح، بينهم جهاديون. ويعود القلق الأساسي إلى خلو موضوع نقل هذه العائلات "من أي شفافية"، وفق شرح عضو المفوضية العليا لحقوق الإنسان علي البياتي في حديثه لوسائل إعلامية.

الموصل (العراق) - تثير عودة عشرات العائلات العراقية التي يشتبه في ارتباطها بتنظيم الدولة الإسلامية من مخيم الهول في سوريا إلى الموصل مخاوف في صفوف سكان المنطقة، إذ لا تزال ذكري فظائع هذا التنظيم المتطرف ماثلة في الأذهان.

فتحت جنح الظلام ووسط حراسة أمنية مشددة، عبرت نحو مئة عائلة عراقية ليل الثلاثاء من مخيم الهول في سوريا إلى العراق لتستقر في مخيم الجدة الواقع جنوب الموصل.

وهي المرة الأولى التي يعاد فيها نازحون عراقيون من الهول الذي يضم أكثر من 60 ألف شخص بينهم أقارب لقاتلين من تنظيم الدولة الإسلامية.

وقال مسؤول في الإدارة المحلية الكردية في شمال شرق سوريا إن العملية نظمت بموجب اتفاق بين بغداد والتحفاف الدولي الذي تقوده واشنطن لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية، وتُشكل "الموجة الأولى" على أن تليها دفعات أخرى.

وأعادت هذه العملية إلى أذهان الكثير من سكان الموصل ذكري فظائع تنظيم داعش الذي سيطر على المنطقة مدة تزيد عن ثلاث سنوات.

ويؤكد عمر، البالغ 28 عاماً والذي فقد والده على يد التنظيم المتطرف، في تصريحات صحافية أمام مقبرة

